

Documentation Concept in Architecture “Documentation and Analytic Study of Foreigner’s Architecture in Basra City”

Dr. Kalel Ibrahim Ali

Architectural Engineering Department, University of Technology / Baghdad.

Email:Kalel_alali@yahoo.com

Armen Sakis Khosrof Markarian

Architectural Engineering Department, University of Technology / Baghdad.

Email:Armen_markarian1986@yahoo.com

Received on :4/12/2013 & Accepted on : 13/5/2014

ABSTRACT :

It has been noted that many distinguished buildings are neglected and sometimes destroyed due to misuse, carelessness or environmental factors. Some of these buildings contain evidence of architectural merits that form part of the national heritage. Documentation of architectural significant buildings is essential and vital for preservation and conservation purposes. Such documentation must be systematic, accurate and true in representing distinctive qualities; and must follow an appropriate procedures.

This paper reviews relevant literature which relates to documentation procedures and tries to apply it to various merited buildings in the city of Basra (1914-1958) when many buildings were built by none-Iraqi architects.

It was evident that no study was conducted to list these buildings, especially the major landmarks in Basra. It sets parameters for methodological documentation and applies to various examples in Basra which was affected by colonial style in this period.

The paper presents,also,various findings relevant to this issue.

Keywords: Documentation , foreigner's architecture , Basra

مفهوم التوثيق في العمارة " دراسة توثيقية لعمارة الاجانب في مدينة البصرة "

الخلاصة

هنالك مباني لها قيمه معماريه مميزه تتعرض للانقراض والزوال لاسباب ترتبط بالاهمال وسوء الاستعمال او لاسباب ترتبط بالجوانب المناخييه وغيرها من العوامل. ولغرض الحفاظ على تلك المباني لما تمثله من خزين ثقافي ومعماري, ما يتطلب توثيق تلك المباني بطرق اكاديميه وعلميه. وبذلك يمثل مفهوم التوثيق بشكل عام وفي العمارة بشكل خاص المحور العام للبحث. وقد تم التطرق الى مجموعه من الدراسات والطروحات السابقه المرتبطه بتوثيق العمارة عموماً وعمارة الاجانب بصورة خاصة, كذلك مجموعه من الدراسات والطروحات السابقه الخاصة بالعمارة في مدينة البصرة ومن خلال نقدها برزت المشكله العامه للبحث والمتمثلة " بعدم وجود توثيق متكامل وبصور علمية لابنية عمارة الاجانب في مدينة البصرة للفترة من (1914-1958)", اما المشكله

في مدينة البصرة"

البحثية فبرزت من خلال النقص المعرفي في السمات والمعالجات التصميمية المستخدمة في عمارة الاجانب في مدينة البصرة للفترة (1914-1958). لذلك فقد تم التركيز على المستوى المعماري (المبنى المفرد)، تمت دراسة تأثير الاستعمار على العمارة لمدينة البصرة وبيان ابرز المتغيرات الحاصلة عليها. بهذا فقد حقق البحث توثيق مجموعة من الابنية التي تشكل جزءاً مهماً من تراث البصرة وفق اسلوب علمي بطرح البحث اسلوباً لتوثيق البعض منها.

توصل البحث الى مجموعه من الاستنتاجات من اهمها المعالجات التصميمية لعمارة الاجانب في مدينة البصرة التي تركت اثرأ لعمارة هذه المدينة بعد 1958. [24].

المقدمة:-

نتيجة لما يتعرض له الخزين المعماري من اهمال واندثار وزوال اغلب الابنية ذاتقيمة او تميز ما ولد الحاجة الى توثيق تلك المباني للحفاظ عليها واعادة احيائها لتحقيق التواصل الحضاري مع الخزين التراثي. بذلك يمثل مفهوم التوثيق منهجاً علمياً واكاديمياً لتحقيق هذه الاهداف للمباني سواء الموجوده في الوضع الراهن او المندثره وبذلك تم طرح المحور الخاص بمفهوم التوثيق بشكل عام وفي العمارة بشكل خاص.

هذا ما دعى الى تناول الطروحات المعماريه حول مفهوم التوثيق، كذلك تم تناول مجموعه من الطروحات المعمارية السابقة التي اختلفت بالعمارة المحليه لمدينة البصرة. ونظراً لما تشكلت عمارة الاجانب من خزين تراثي في عمارة البصرة، أهتم البحث بدراسة عمارة الاجانب وللفترة (1914-1958) لما لها من اهمية معمارية واثراً على ما تبع هذه الفترة من خصائص تميز عمارة البصرة بصورة عامه. تمثلت المشكلة البحثية والمتمثلة عدم وضوح السمات والمعالجات التصميمية المستخدمة في عمارة الاجانب في مدينة البصرة للفترة (1914-1958). اخص البحث بتوثيق عمارة الاجانب ضمن رقعة جغرافية محدده (البصرة القديمة، العشار، والمقل) اذ إنها تمثل هذه المناطق الرئيسية لمدينة البصرة. تحددت اهداف البحث ببيان اهم السمات والمفردات والمعالجات التصميمية المستخدمة والمؤثره على عمارة المدينة التي يجب ان يشملها توثيق الابنية المصممة من قبل الاجانب في مدينة البصرة بصورة علمية لغرض حفظها وبيان ابرز خصائصها وسماتها.

مفهوم التوثيق

تعريف التوثيق لغوياً:

(وثيقٌ الشيءُ) - (يوثِقُ) وثاقه: قوي وثبت وصار مُحكماً. (الموثق) من يوثق العقود ونحوها بالطريق الرسمي. (الوثيقة) مؤنث الوثيق. وما يحكم به الامر [1, ص1022-1023].

Document (n.) a piece of paper that has official information written on it: legal document (وثيقة، مستند رسمي) [2, p.32].

تعريف التوثيق اصطلاحياً:

التوثيق عبارة عن اجراءات وعمليات فنية متخصصة تقوم بتسهيل توفير واستخدام المعلومات عن طريق جمع هذه المعلومات في اوعيتها واشكالها المختلفة، ومن مصادرها المتنوعة، ثم خزن هذه المعلومات بشكل يسهل الحفاظ عليها وتنظيمها وتحليلها وتصنيفها وفهرستها لتكون جاهزة للاستخدام في حالة استرجاعها عند الطلب [3, ص50].

تعريف التوثيق المعماري:

عملية التسجيل الكامل لجميع فراغات وتفصيل المبنى باستخدام طرق وأساليب التوثيق المختلفة لإخراج المخططات الهندسية التفصيلية والتي تعتبر الركيزة الأساسية لجميع أعمال ومراحل الحفاظ والترميم للمبنى الأثري .

توثيق الجوانب المعمارية والحضرية وتشمل:

مصادر المعلومات في عملية التوثيق المعماري:

يراعى الاخذ في الاعتبار التطورات التي طرأت على احوال العمران عبر التطور الزمني، لذا لا بد من مقارنة المعلومات التي تمدنا بها الوثائق بالمعلومات التي توفرها المصادر للوصول الى الدقة المطلوبة ومنها:-
تاريخ الملكية، الجهة المحلية المسؤولة عن المبنى، الدوريات المعمارية والهندسية، الارشيف (للهيئات الخاصة بها: المباني الموثقة)، المعماريون والمصممون الاصليون للمبنى، المكتبات المحلية ودوائر التسجيل التي يمكن منها معرفة المالكين الاصليين وتاريخ البناء، الخ من مصادر مختلفة [5, ص5].

الهدف من عملية توثيق المباني:

تهدف عملية التوثيق الى إنشاء قاعدة بيانات مفصلة توضح جميع عناصر وفراغات المبنى، كذلك معرفة حالة وطبيعة الأضرار التي يعاني منها المبنى، وبيان جميع أنواع أعمال الترميم بما يتبعها من تغيرات استحدثت على المبنى، وبالتالي تحديد أنسب الطرق والوسائل الملائمة لترميمه وصيانته وتأهيل الوسط المحيط به [6، ص10]. وتهدف كذلك الى زيادة الوعي باهمية التراث العمراني كمصدر ثقافي واجتماعي، والتعرف على سبل حماية التراث واعادة استخدامة ضمن اطار معاصر كذلك استنتاج اسس ومعايير تخطيطية وتصميمية لتطوير البيئات العمرانية، والتعرف على العوامل البيئية والثقافية المؤثرة في نسيج وطابع العمارة المحلية وامكانية ابراز القيمة الاقتصادية للتراث العمراني واهميتها في التنمية الاقتصادية، وتبادل التجارب والخبرات في مجال التوثيق وتصنيف مواقع التراث العمراني والمحافظة عليها واعادة تاهيلها [7، ص2-3].

مستويات عملية التوثيق المعماري والحضري:

تقسم مستويات التوثيق المعماري الى مستويين الاول على المستوى الحضري والآخر مستوى المبنى القائم نفسه (مستوى معماري) [5، ص6-5].

الدراسات والعمليات لغرض عملية توثيق المباني تشمل:

- أ- ما يبرز من معلومات تفيد عملية التوثيق.
 - ب- قياساً (قياس المبنى): وتمثل عملية فحص الأدلة القائمة في المبنى كما هو عليه [8، p36].
 - ت- النصوص الوصفية: لاغراض التوثيق بالاستناد على الوصف المكتوب. ويتضمن الفحص الوصفي اجراء دراسة كاملة لما كان عليه المبنى او المفروض ان يكون عليه او يصاحبه بحث ارضي وفيزيائي باسلوبين من الفحص الموقعي: الفحص الاثري وفحص للمنشآت ما فوق الارض [9، ص16].
 - ث- رسماً (المخططات التفصيلية والتصوير): وتشمل رسم مخطط الموقع والطوابق المختلفة والواجهات والمقاطع والتفاصيل بمقياس ملائم للاجزاء المهمة بالاضافة الى صور فوتوغرافية لجميع العناصر [9، ص16]. اعتماداً على ما يتوفر من رسوم (ان وجدت) او وصوفات للمبنى.
 - ج- النصوص التحليلية (الدراسات التاريخية والفنية): وتمثل دراسة تاريخية وفنية للمبنى منذ اول مراحل تكوينه والى الوقت الحاضر، باعتبار ان المبنى عبارة عن مجمع من الافكار والثقافات التي تحيطه وتنعكس عليه، وان المبنى يحمل بين طياته رسالة انسانية وفنية يجب اكتشافها ليتم الحفاظ عليها لاحقاً [8، p36].
- 5- معايير التوثيق:** - تتسم الابنية التي يتم توثيقها في الغالب بانها مباني يراى الحفاظ عليها ان لها قيمة تتحدد من خلال [10، ص11]:
- **القيمة التاريخية:** - يمكن قياس القيمة التاريخية للمباني باستخدام مؤشرين أساسيين هما:
 - **المؤشر الزمني:** الذي يعبر عنه تاريخ إنشاء المبنى أو المنشأة، وكلما كان التاريخ بعيداً ازداد هذا المؤشر تأثيراً وأصبح المبنى أو المنشأة ذات قيمة أكبر.
 - **المؤشر المعنوي:** الذي يتأثر بعدة اعتبارات أهمها: مدى تعبير المبنى أو المنشأة عن عصره وتاريخه وأهمية الفترة التاريخية التي ينتمى إليها المبنى أو المنشأة، مقياس الندرة لنوعية البناء فكما كان نادراً كلما ازدادت قيمته وكذلك ما يرتبط بالتطورات التكنولوجية والعلمية ذات العلاقة بالمبنى، قوة وتأثير الحدث المرتبط بالمبنى أو المنشأة وأهميته التاريخية، عدم وجود إضافات أو تغييرات مخلة بالكيان المعماري للمبنى.
 - **القيمة المعمارية الفنية:** يعبر مبنى ذو طراز معماري فريد ومتميز عن أسلوب تصميم مميز وإبداع فني تم إنشاؤه وفق فلسفة ومفاهيم ومقاييس معمارية أو توجهات فكرية، أو تعكس سمات حقبة تاريخية معينة، إضافة الى ما يرتبط بالجوانب الفيزيائية (طرق البناء، تقنيات البناء... الخ).

اساليب التوثيق: يمكن تقسيم اساليب التوثيق المتبعة في مراكز التوثيق والمعلومات الى ثلاث اساليب هم:-

- التوثيق اليدوي (وصفي، مرسمات، اثار منبقيه).
- التوثيق الالي:- يعني استخدام الاجهزة والتقنيات الحديثة.
- التوثيق اليدوي- الالي: الجمع بين الاسلوبين [11، ص28].

الدراسات والطروحات التي تطرقت الى التوثيق المعماري:-

تم التطرق الى الدراسات السابقة المتعلقة بعمارة الاجانب منها دراسة (السلطاني، 1984) (عبد المهدي، 1986) (عبد المهدي، 1989) (الجادري، 1991) اذ اهتمت اغلب هذه الدراسات بتوثيق عمارة الاجانب في بغداد اما الدراسات المتخصصة المتعلقة بعمارة مدينة البصرة ومنها (دراسة العطية، 1979) و

في مدينة البصرة¹

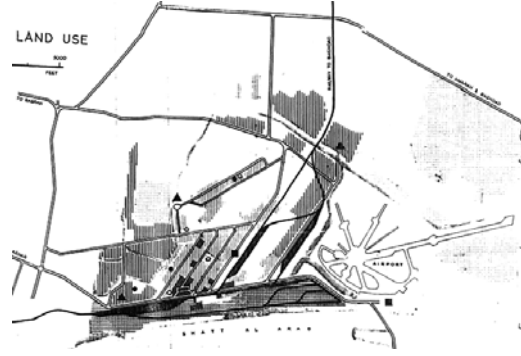
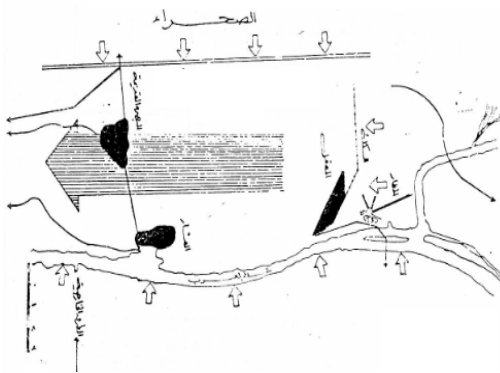
(السامرائي، 2002) اقتصر على التطرق الضمني لعمارة الاجانب في مدينة البصرة. وبعد نقدها والتعرف على أهم الجوانب التي تطرقت إليها تم تحديد مشكلة البحث المتمثلة بالنقص المعرفي في السمات والمعالجات التصميمية المستخدمة في عمارة الاجانب في مدينة البصرة للفترة (1914-1958).. بذلك تم تحديد اهداف البحث متمثلة بتشخيص سمات وخصائص عمارة الاجانب في مدينة البصرة المؤثرة على العمارة المحلية عن طريق التوثيق. اما منطقة الدراسة فتمثلت بالنوى الثلاثة الرئيسية لمدينة البصرة (البصرة القديمة، والعشار، والمعقل).

وبعد ان تم استعراض الدراسات السابقة، سيستعرض البحث نشوء مدينة البصرة مراحل النمو لهذه المدينة. **نشوء المدينة تطورها¹:**

مصرت البصرة مع بداية العهد الاسلامي، سنة 14هـ [12,ص34]. تقع البصرة القديمة بالقرب من مدينة الزبير وهي على مسافة (3 كم) من البصرة الحالية [13,ص109]. اما البصرة الحالية كما يذكر المؤرخون فقد بنيت بعد سنة 275 هـ [14,ص362]. ولم تكن عند دخول العثمانيين إليها سنة (1546) معززة بأسوار اذ تشير المصادر الى ان اسوارها قد شيدت في زمن حكم الافراسيابيين (1596-1667) [15,ص401]. يذكر المؤرخون ان القسم الاعظم من المدينة مهدم وغير مسكون [15,ص398].

يمكن تقسيم مراحل نمو النسيج الحضري لمدينة البصرة الى مرحلتين هما:²

المرحلة الاولى (1870-1914) انحصرت النمو لمدينة البصرة في هذه المرحلة بمنطقتين او نواتين اساسيتين هما البصرة القديمة والعشار لكون الاولى هي المركز الذي يحوي مقر الحكومة العثمانية اما النواة الثانية العشار التي تأثرت بصورة مباشرة بالقرارات السياسية التي ساعدت على تطور هذه المنطقة كمنطقة مرتبطة بنشاط العرب. المرحلة الثانية (1914-1958) انتقل في هذه المرحلة مركز المدينة من منطقة البصرة القديمة الى العشار ابان احتلال القوات البريطانية مما ساعد على تعزيز هذه الضاحية وتطورها بشكل ينافس المركز القديم. ظهور نواة جديدة في المعقل اسهمت بشكل كبير في توسع الرقعة الحضرية. كما ظهرت في الثلاثينات الشوارع المستقيمة والتخطيط الغربي الشبكي وخاصة في منطقة المعقل (المستوطنه الجديدة) الاشكال (1-4) (1و2).



شكل(2) النوى الثلاث في مدينة البصرة
المصدر| الملا حويش، عقيل نوري، "العمارة الحديثة
في العراق"، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1988. ص120

شكل(1) مدينة المعقل في سنة 1935
المصدر/ ارشيف دائرة الموائى³

تعريف العمارة الاستيطانية:-

تتبع مرجعيات طراز البناء الى مفهومين: الاول ماخوذ عن مصادر انكليزية، اما المفهوم الاخر فيمثل لبلد اخر في المهجر كما عمارة المستوطن البرتغالي في نيويورك. تشير عبد المهدي الى ان المصطلح غير دقيق حيث لا يوجد طراز معماري وحيد وانما هنالك عدد من الطرز ضمن مناطق متباعدة جغرافيا وخلال فترات زمنية

¹ تجدر الاشارة الى ان الاهتمام بالامور والجوانب المعمارية عموماً يتطلب دراسة تأثير الجوانب التخطيطية وتطور ونشوء المدينة وما تمر به عبر الزمن من توسع وانكماش. لذا فان الدراسات التخطيطية مهمة في توثيق العمارة في المدينة والتعرف على اسباب وجودها ودورها لتعطي هويتها وسماتها.

² تم تقسيم مراحل تطور النمو الحضري في مدينة البصرة من قبل الباحث استناداً الى مصادر عدة.

³ تم معالجة المخططات التابعة الى ارشيف دائرة الموائى بواسطة البرامج الحاسوبية لغرض تحسين اظهارها في البحث.

في مدينة البصرة

مختلفة [16,ص22]. وتشير (snerif) الى ان الاستيطانية قد مرت بمرحلتين: مرحلة التبادل التجاري والمرحلة الثانية وهي المرحلة العسكرية والصناعية [17,ص1].
وبذلك فان للعمارة الاستيطانية انواع عمارة السكان المهاجرين من بلد الى اخر او المصممة من قبل شخص اجنبي, او العمارة التي تخدم الاغراض العسكرية لغرض تلبية الحاجة الاستعمارية (منها طرز العمارة الانكليزية).

3-6 ظهور العمارة الاستيطانية وعمارة الاجانب في العراق :-

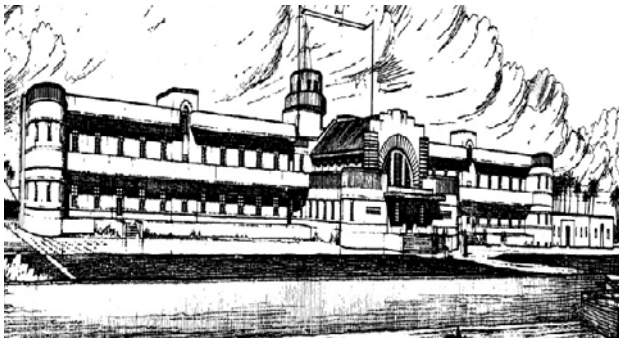
تعتبر الفترة التي اعقبت احتلال البريطانيين للعراق 1914-1918 تم تأسيس الحكم الوطني في العراق حتى نشوب الحرب العالمية الثانية, من الفترات المهمة في تاريخ العراق المعماري [18,ص207]. فبالاضافة الى ان هذه الفترة الزمنية تتوافق مع انتشار المواد الانشائية الجديدة, والاساليب المعمارية المختلفة التي شاع استعمالها في العالم انها من جانب اخر تعكس الاحتياجات المختلفة والواسعة لانواع كثيرة من الابنية واضحي وجودهما يشكل امرا ضروريا بغية تلبية متطلبات مؤسسات الحكم والدولة التي كانت في طور الانشاء, ففي هذه الفترة انشئت انواع مختلفة من الابنية لم تكن معروفة وظيفيا: كابنية المطارات والمراكز الحكومية ودور السينما ودوائر البريد والبرق وغيرها كثير من المنشآت التي نفذت ابان تلك المرحلة اذ ان اغلب هذه الابنية صممت من قبل مصممين اجانب [19,ص130].

عمارة الاجانب في مدينة البصرة:-

انتعشت الحركة العمرانية ما بين الحربين العالميتين(1918-1939) فقد شهدت البصرة العديد من المشاريع كالشوراع والدوائر المهمة من اهمها:-

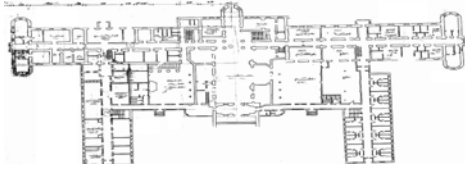
المتصرفية (مقر المحافظة القديم), المحاكم (المحكمة القديمة), السجن كما شيدت العديد من الابنية مثل بناية المطار (مطار البصرة القديم) ودائرة الميناء ومستشفى مود التذكاري (مستشفى البصرة العام حاليا) [20,ص404]. وسوف يتم التطرق الى أهمها:

- **بناية المطار القديم (مطار البصرة فندق شط العرب):** انشأ عام 1937 وقد افتتحها الملك غازي الاول في 25 اذار 1937 [20,ص405]. صمم المبنى المهندس المعماريان ميسون وولسن (Mason-Wilson) [21,ص149]. يتكون المطار من مدارج تتقاطع فيها ثمانية مسالك مبلطة لحركة الطائرات. اما بالنسبة الى بناية المطار فانها تتألف من طابقين يحتوي كل منها على غرف وصالات ودوائر كبيره وقد افرد قسم منها للفندق المسمى بفندق (شط العرب) وهو فندق عصري (حين بناءه) [20,ص405]. يبلغ عدد الغرف بالفندق (90) غرفة [22,ص609]. تمت توسعة الفندق لاحقاً الشكل (3)

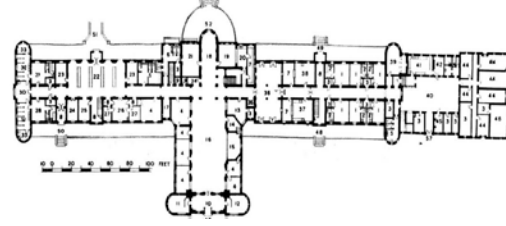


منظور لمطار البصرة القديم
المصدر/ الارشيف الخاص للدكتور خالد السلطاني

مدرج المطار
Byford . Cecil . The Port of Basrah
London :Waterlow& Son Ltd .
1935.p.145.45



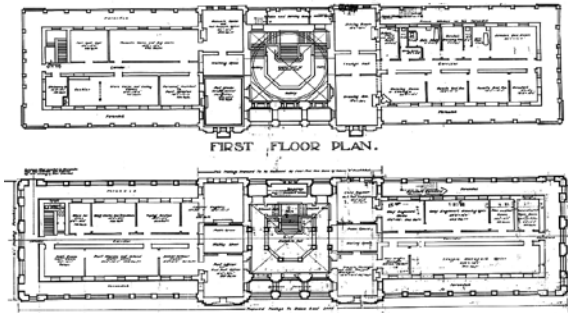
مخطط المطار بعد اجراء التوسعات سنة 2000
المصدر/ ارشيف دائرة الموانئ



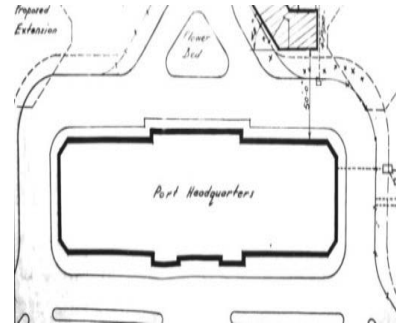
مخطط الطابق الارضي لفندق شط

شكل (3) مخططات ومنظور لمطار البصرة القديم

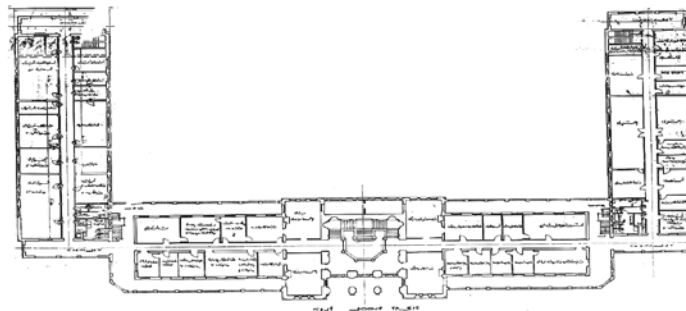
- بناية الشركة العامه للموانئ العراقيه :- بوشر ببناءها في سنة 1919 وانتهى العمل وتم افتتاحها من قبل الملك فيصل الاول سنة 1929 (السلطاني، 2004، ص121) وكان المصمم المعماري لهذه البنايه (J..M.Wilson) . [21، ص88-91] . شكل (4).



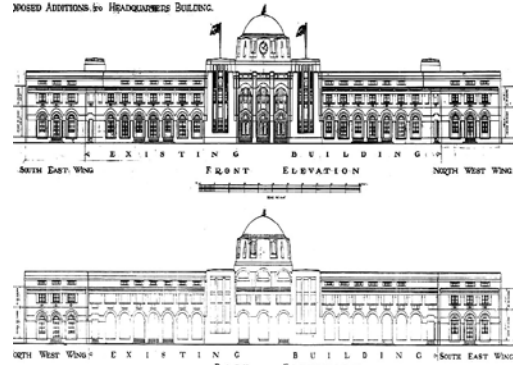
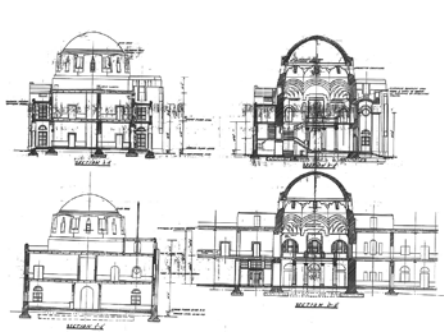
مخطط الطابق الارضي والطابق الاول 1929 قبل التغيرات



مخطط الموقع لمبنى الموانئ 1951



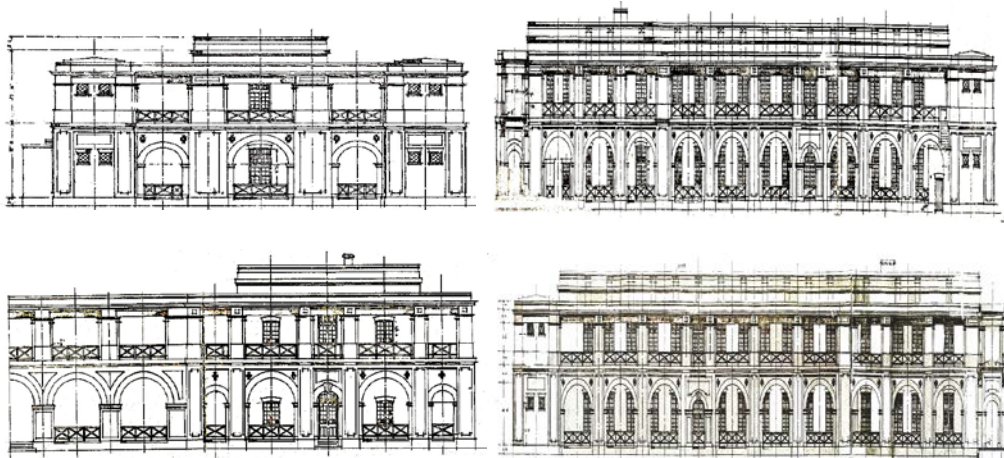
مخطط الطابق الارضي لدائرة الموانئ بعد اضافة الجناحين سنة 1959 (المصدر ارشيف دائرة الموانئ)



واجهات المبنى 1959 ومقاطع المبنى 1959 شكل(4) مخططات مبنى الموانئ في البصرة المصدر/الارشيف الخاص بدائرة الموانئ.

وبكلفة قدرها 26500 دينار عراقي وكانت البناية الاساسيه على شكل مستطيل يحتوي على اربعة من اربع جهات، ويكون المدخل الرئيسي في الوسط وهناك مداخل على الجانبين. يحتوي الرواق على اقواس تشكل عناصر الواجهة الرئيسية ويحتوي المدخل الرئيسي على الحركة العموديه. سقف فضاءه بقبة تكون وسط البناء محمولة على اعمده مغلقة بالرخام. انشا القبة الاسطة كاطع الكراي سنة 1927- 1928 وقد شارك الاسطة امين السامرائي في تنفيذ مبنى [23،ص50]. وقد تم اضافة جناحين للمبنى بعد عام 1959 كتوسع [24،ص108].

● **مستشفى مود التذكاري في البصرة :-** تبرع السيد احمد النقيب بارض كبيرة المساحة لانشاء مستشفى مود التذكاري [23،ص91]. صمم هذه المستشفى المعماريان (ولسون وميسون) سنة 1921م وفي عام 1922 بوشر العمل في بناءها وافتتح عام 1924 [25،ص43]. وقد استخدم الاجر كمادة انشائية اساسية وكذلك في الواجهات التي احتوت على العقود وكان التسقيف بالعقادة والحديد (الشيلمان) اعتمد المصمم التكوين المتناظر [19،ص133]. شارك الاسطة يعقوب العيسى في بناء مستشفى مود وقد ظهر في بناءها اسلوب المنشآت الكبيرة ذات الامتدادات المستطيلة والاروقة [23،ص50]. شكل (5).



الشكل (5) واجهات مستشفى مود التذكاري

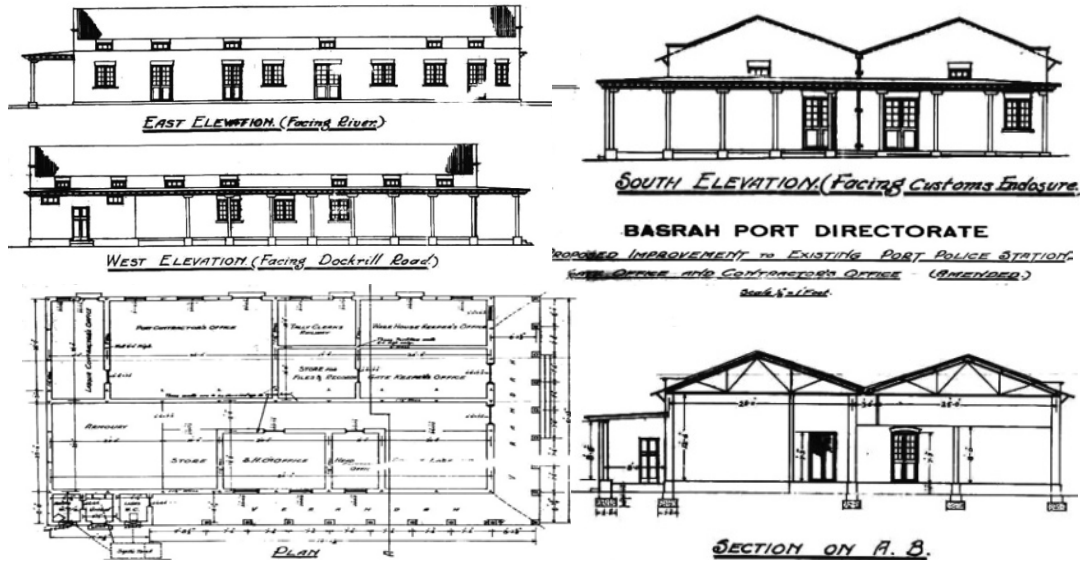
المصدر/ السلطاني، خالد , " دراسة في عمار العراق ما بين الحربين 1920- 1940 " مجلة افاق عربية العدد(10) سنة 1980. ص36-40 توضيح البا

- **نصب (Shumalia) التذكري:-** يقع في الشمال الغربي من البصرة معلم شهير جدا يرمز الى ما تبقى من حقبة الاستعمار البريطاني للعراق خلال 1914-1921 هو نصب تذكري للجنود البريطانيين الذين قتلوا في البصرة , وكان موقعة الاصيلي في المسفن البحري في المعقل, وانجز بناءه في سنة 1921 وتم نقله في سنة 1997 الى موقع بديل وذلك للسماح باعمال التطوير القائمة في المسفن, ويبلغ طول النصب 100متر [26] ويمتاز التكوين بالتناظر التام اضافة الى توقيعه على منصة, يرتفع الجزء الوسطي من البناء لاسباب رمزية, استخدمت الاروقة والاعمدة الاجرية في التكوين الانشائي شكل (6).



الشكل (6) النصب التذكري في البصرة المصدر (http://www.panoramio.com/photo/43794256)

- **مركز الشرطة:-** صمم هذا المبنى من قبل مهندسو الموانئ في سنة 1928 في منطقة المسفن في المعقل. النظام الانشائي المكون من الجملون الحديدي المستخدم في التسقيف الذي يتكون من مسنمين. استخدمت القواطع في تقسيم الفضاءات الداخلية (partition wall) لتتوزع الفضاءات على جانبي محور مركزي. يحيط الواجهة المطلة على النهر (الامامية) والواجهة المطلة على المسفن (الجانبية) على رواق معمد تضمن المبنى جزءاً خصص لمكتب مقاولات مديرية الموانئ العامة [24,ص112]. شكل (7)

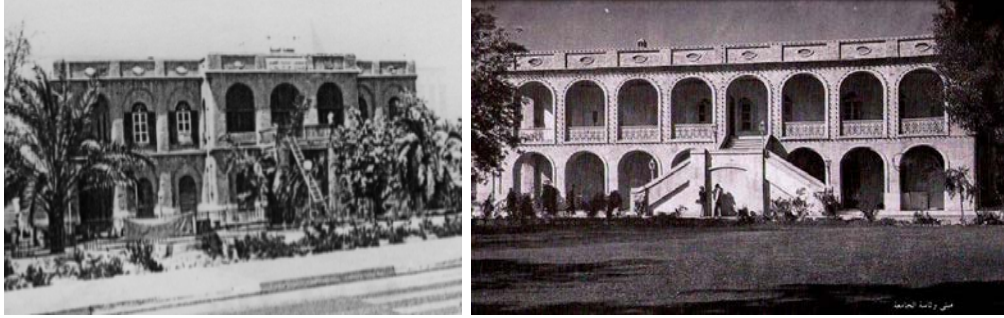


الشكل (7): المصدر/ ارشيف دائرة الموانئ

- **القنصلية البريطانية :-** بنيت في العهد العثماني, وهي جزءاً من املاك شركة الهند الشرقية. صمم هذا المبنى ليكون مبنى للقنصلية البريطانية التي شغلته حتى عام 1962 ثم تغيرت وظيفته واصبح مبنى لرئاسة

في مدينة البصرة "

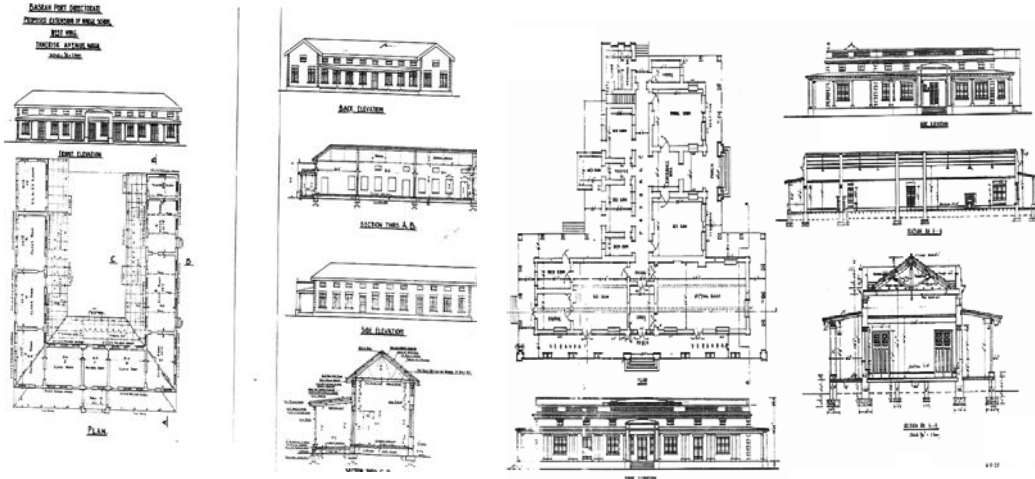
جامعة البصرة ثم تحول هذا المبنى متحفا للتاريخ الطبيعي لمحافظة البصرة بعد ان اجريت عليه الكثير من عمليات الترميم لجعله صالحاً لهذه الوظيفة. تمتاز القنصلية البريطانية باحتواءها على البالكونات والاعمدة والروازين والاقواس القديمة وفرشت ارضيتها بخشب الصاج وسقفها مغلف بالخشب وفيها حدائقها الهندية القديمة وحاولت جامعة البصرة الابقاء على طابعها القديم [23،ص126]. شكل (8).



شكل (8) الواجهة الامامية والجانبية للقنصلية البريطانية في البصرة

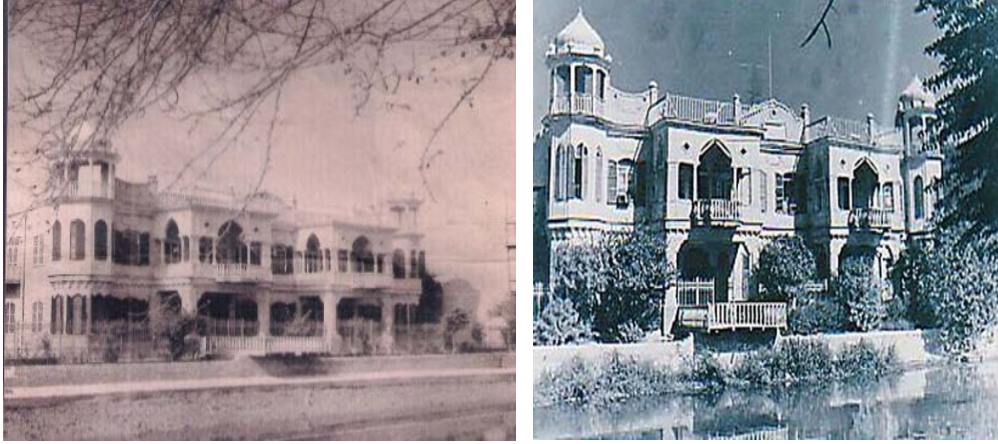
المصدر/ السامرائي، احسان و فيق، لوحات من البصرة عبر التوابل والموانئ البعيدة، مطبعة جامعة البصرة، 2010ص245.

- بيت مدير الموانئ في المعقل :- صمم البناء في سنة 1929 على شكل حرف (T)، قرب رصيف تحمل السفن في منطقة المعقل ويتكون من طابق واحد، يمتاز التكوين العام بتناظره سواءً على مستوى الواجهات او على مستوى المخطط [24،ص114]. شكل (9).
- مدرسة المعقل :- تقع في شارع التتومة بمنطقة المعقل، صممت سنة 1929 من قبل مهندسو الموانئ، يتكون المسقط الافقي من (10) قاعات دراسية وقاعة مركزية. يتميز التكوين بالتناظر في المظهر العام وبوجود الاروقة في الواجهة الامامية وكذلك في الواجهات الداخلية للبناء كمعالجات مناخية وكفضاءات للحركة [24،ص115]. شكل (10).

شكل (10) مدرسة المعقل 1929
المصدر/ ارشيف دائرة الموانئشكل (9) بيت مدير الموانئ في المعقل 1929
المصدر/ ارشيف دائرة الموانئ

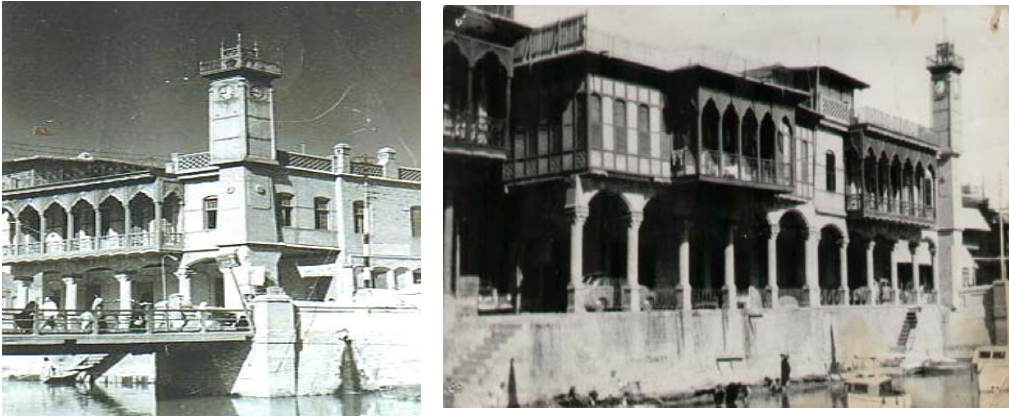
في مدينة البصرة "

- **فندق الميناء (بيت السيد خلف جلبي) :-** في سنة 1935م شيد السيد خلف جلبي داره على شط العشار وكان من طراز هندي ذي قباب وقد خططة المهندس الهندي (جسلان) وقد اصبح هذا القصر ملكاً لصالح بيك ثم مقرا لوزارة التموين فرع البصرة سنة 1943م ثم مقرا لشركة نفط الجنوب ثم دار الذكير [27,ص173] شكل (11).



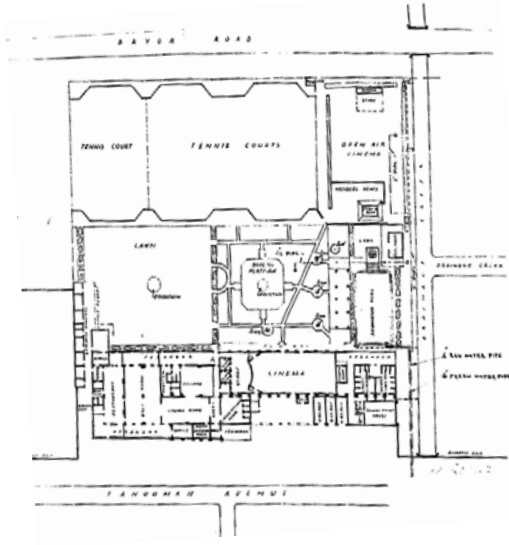
شكل (11) فندق الميناء المصدر/ الارشيف الخاص بمكتبة الناس

- **ساعة سورين :-** في الثلاثينات من القرن الماضي اهدت شركة "سورين" كبرى الشركات البريطانية المصدرة للتمور الى بلدية البصرة ساعة برجيه عرفت باسم "ساعة سورين" [27,ص64]. الواقعة في بداية الشارع المؤدي الى سوق المغايز وتتكون من هيكل حجري مستطيل يرتفع لأكثر من عشرة امتار لصف بناية البنك العربي على قاعدة مربعة مبنية بالطابوق الحجري الاصفر المحلي بالاطواق والمنحوتات فصارت جزءا من بناية شركة " تمور بيت اصفر التي سميت على اسم "البيير اصفر" القنصل الفخري لفرنسا بعد ذلك شغلها "البنك العربي" لغاية 1963 وقد هدمت بصورة كاملة مع بناية المصرف في عام 1965 [27,ص47-64]. شكل (12).

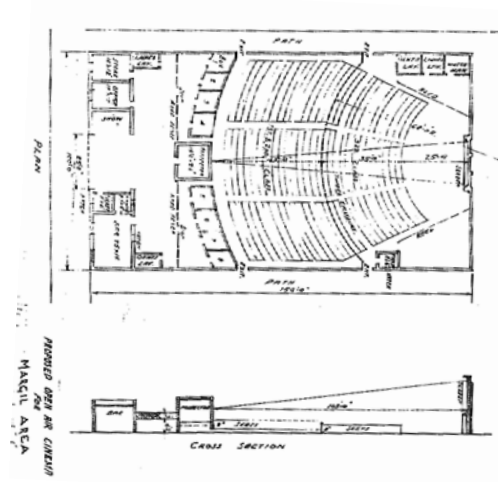


ساعة سورين والبنك العربي المصدر/ارشيف المكتبة العباسية ساعة سورين /ارشيف مكتبة الناس شكل (12) ساعة سورين

- **المسرح المفتوح :-** يقع المسرح ضمن نادي الموانئ الذي صمم سنة 1943, في منطقة المعقل صمم سنة 1948 من قبل (J.D.Antoon) [24,ص118]. شكل (13).



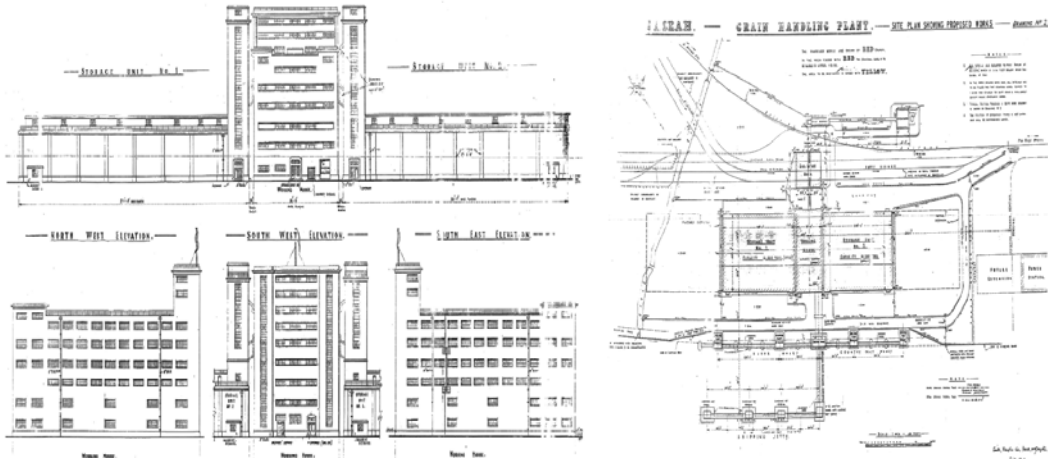
نادي الميناء 1943



المسرح المفتوح سنة 1948

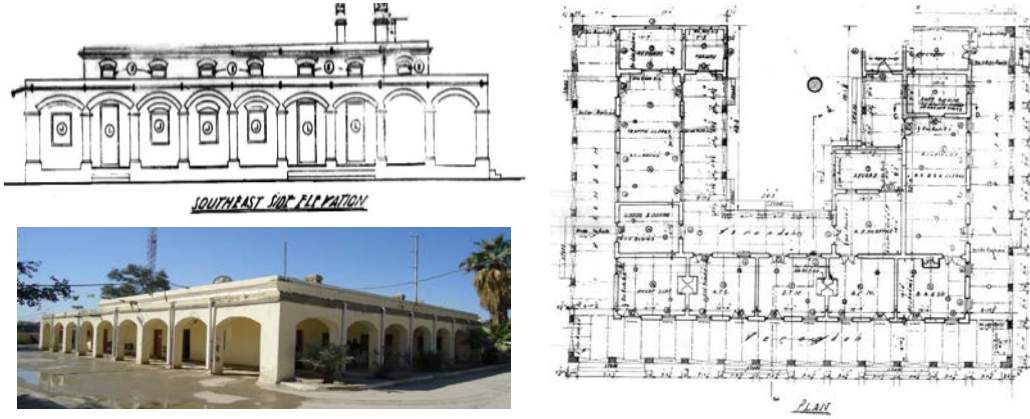
شكل (13) المسرح المفتوح ونادي الميناء

- السايلو :- يقع على شاطئ شط العرب، وبالقرب من ارسفة ميناء المعقل، وهو مبنى ضخم يشرف على النهر مباشرة، وامامة رصيف لرسو السفن [28،ص74]. ويعتبر من اكبر مخازن الحبوب في المنطقة في وقتها. وضعت تصاميم هذا المبنى في سنة 1949. وبوشر بانشاءه منذ العهد الملكي 1958 وانتهى العمل به في العهد الجمهوري سنة (1961)، بكلفة حوالي (6) ملايين دينار [29،ص121-122]. شكل (14).



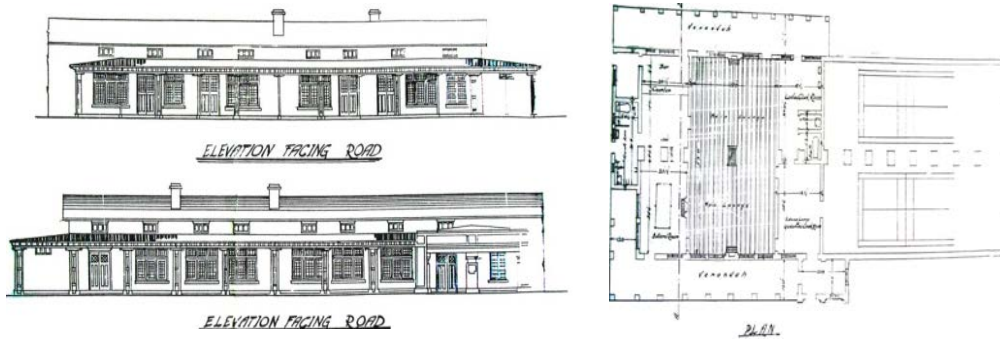
شكل (14) مخططات مبنى السايلو سنة 1949المصدر/ارشيف دائرة الموانئ

- ابنية أخرى:- سيتم التطرق الى بعض الامثلة التي يعتمد انها من تصميم الاجانب الا ان المصادر المعتمدة لا تؤشر ذلك.
- مبنى التدقيق في السكك:- يقع المبنى في منطقة السكك شارع الجمهورية (الميناء سابقاً) يمتاز المبنى بالتناظر الجزئي سواء في الواجهات او المخططات [24،ص119]. شكل (15).



شكل (15) مبنى التدقيق في منطقة السكن سنة 1958 المصدر/ ارشيف دائرة الموائى

- نادي الميناء الرياضي:- يقع المبنى في منطقة المعقل شارع اجنادين (شارع التنمية سابقاً)، اظهرت المخططات اجراء بعض التعديلات على المبنى سنة 1955. امتازت واجهات المبنى باحتوائها على عدد كبير من النوافذ المحمية بواسطة سقيفة ترتكز على اعمدة مزدوجة مع وجود المدخنة واحتوت الواجهات على الفتحات العلوية التي تستخدم لاغراض التهوية والاضاءة الطبيعية ما يشكل مفرده جديده في عمارة الاجانب في البصرة [24,ص120]. شكل (16).

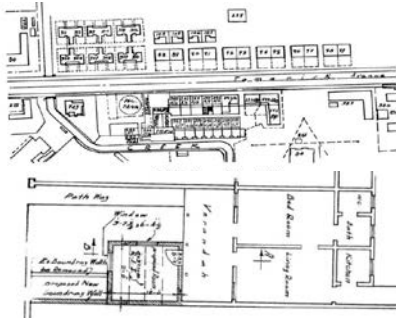


شكل (16) مخططات نادي الميناء الرياضي سنة 1955 المصدر/ ارشيف دائرة الموائى

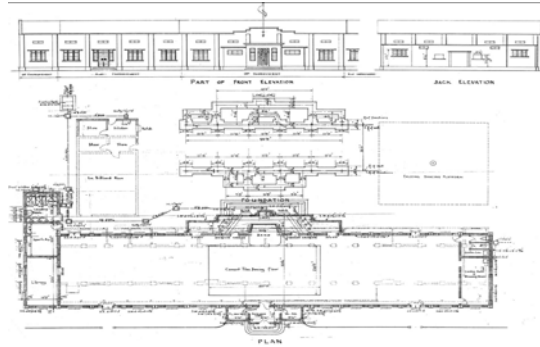
نادي الميناء:- يقع المبنى في منطقة المعقل شارع اجنادين (شارع التنمية سابقاً). امتاز التصميم بالتناسل سواء في المخططات او الواجهات. يتكون المخطط من قاعة رئيسية يتم الوصول اليها من ثلاث مداخل رئيسية تبين المخططات اجراء بعض التعديلات على التصميم الاصيلي سنة 1950 [24,ص121]. شكل (17).

- دار استراحه في منطقة المعقل:- يقع في منطقة المعقل شارع حطين (شارع Tamarisk سابقاً) وتظهر المخططات اضافة غرفة الى التصميم الاصيلي صمم من قبل قاسم جبار سنة 1955. يقع البيت ضمن مجموعة من البيوت شبه المتصلة وتمتاز بانفتاحية عالية عن طريق اتصال غرف النوم اتصالاً مباشراً مع الخارج. استخدم في الهيكل الانشائي نظام الجدران الحاملة من الطابوق اما التسقيف مكون من مسنم حديدي (جملون) [24,ص122]. شكل (18).

في مدينة البصرة "

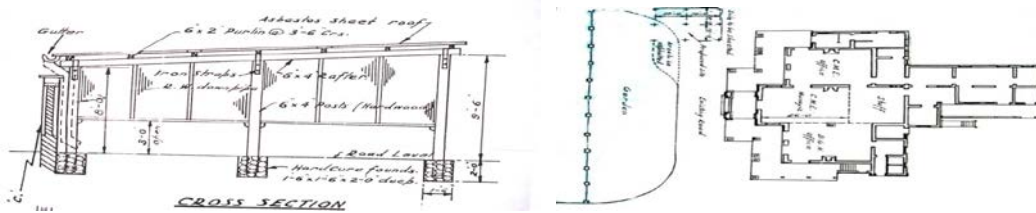


شكل (18) دار في منطقة المعقل 1955
المصدر/ارشيف دائرة الموائى



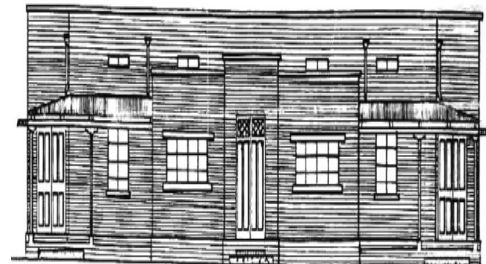
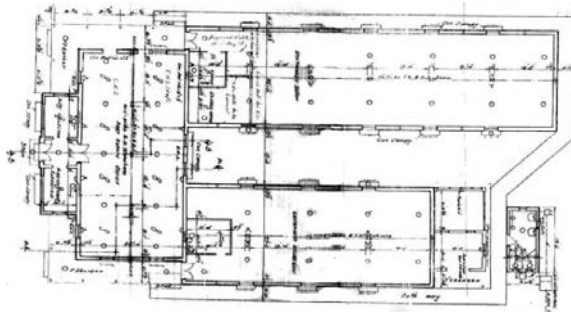
شكل (17) نادي الميناء الرياضي 1950
المصدر/ارشيف دائرة الموائى

- مبنى اداري:- يقع المبنى منطقة المعقل في شارع المحطة. يشبه المخطط الافقي على شكل حرف (T) اللاتيني. تميزت الواجهة الامامية باحاطتها برواق محمول على اعمدة (مزدوجة و مفردة). تحتوي بعض الفضاءات على الموقد. تظهر المخططات المعدة من قبل (V.Sahakian) واضيف موقف للسيارات الى التصميم الاصلي (مسقف بصفائح الاسبست) سنة 1953 [24,ص124]. شكل (19).



شكل (19) مبنى اداري في منطقة المعقل سنة 1953 لمصدر/ارشيف دائرة الموائى

- مبنى سيطرة المحطة المركزية:- يقع المبنى في منطقة المعقل شارع المقر العام. يمتاز المبنى بالتناظر الجزئي سواء في الواجهات او المخططات. احتوت الواجهات فتحات عليا استخدمت لاغراض التهوية والاضاءة الطبيعية. استخدم المصمم عدداً من فتحات تصريف المياه (المرازيب) التي تظهر كعناصر متكررة في الواجهات. اعتمد الهيكل الانشائي على نظام الجدران الحاملة باستخدام مادة الطابوق اما التسقيف فقد اعتمد على مادة الخرسانة [24,ص123]. شكل (20)



FRONT ELEVATION

شكل (20) مبنى سيطرة المحطة المركزية سنة 1958 المصدر/ ارشيف دائرة الموائى

النتائج والتوصيات:-**اهم سمات الابنية الموثقة:-**

تم التطرق الى الابنية التي صممت من قبل الاجانب في البصرة ويمكن التمييز بين نوعين من الابنية الاولى تمثل العمارة الاستيطانية التي أدخلت مع دخول القوات المحتلة الى البصرة قبل استقلال العراق والاخرى هي عمارة ابنية الاجانب على اختلاف جنسياتهم بعد الاستقلال من خلال التوثيق الوصفي يمكن تمييز أهم سمات هذه الابنية:-

- ارتباط أغلب الابنية التي شيدت أو تم تحويل استخدامها لوظائف محددة في الفترة البريطانية باحتياجات القوات العسكرية ومتطلبات الحكم المدني فيها (مستشفى مود التذكاري، نصب التذكاري للجنود البريطانيين) اذ تم بناء هذه الابنية بالمواد المحلية اعتماداً على الطرز المستعملة في البلاد المستعمرة.

- التنوع الكتل الكبير اذ لم تعد الابنية قاصرة على الابنية السكنية فقد ظهرت ابنية ومنشآت ذات انماط وظيفية جديدة لم تكن معروفة سابقاً (بناية المطار، والمسرح، والنوادي وأدارة الموانئ).

- تأثر المصمم الاجنبي بالعمارة الانكلوهندية فقد كانت الهند إحدى اكبر المستعمرات البريطانية الامر الذي يظهر بصورة واضحة في استخدام عدد كبير من فتحات تصريف مياه الامطار (المرازيب) اذ تم استخدامها كعناصر مميزة في الواجهات (تصميم مود التذكاري).

- المزوجة بين العمارة المحلية والعمارة الاستيطانية في بعض المعالجات منها تقيية المداخل. (مدخل مستشفى مود التذكاري) واستخدام الكوه في الجدران (الروزنه) (المستشفى ودائرة الموانئ العامة) واستخدام بعض الزخارف والاقواس المتكررة المتحدة المركز (دائرة الموانئ العامة) الذي نتج من الاستعانة بالبنائين المحليين (الاسطوات)، وبذلك استخدمت المواد الانشائية المتوفرة محلياً لتحقيق نواحي جماليه في هذه الابنية.

- تمتاز الكتل البنائية بانها منفصلة ومنفردة ضمن السياق الحضري ومكونة من طابقين (مستشفى مود التذكاري، مطار البصرة القديم، مصلحة الموانئ العامة) أو طابق واحد (بيت مدير الموانئ، مدرسة المعقل، وغيرها).

- استخدام الطابوق المكشوف في الواجهات.

- استخدام القواطع البنائية من مادة الطابوق (مركز الشرطة ودائرة الموانئ العامة) او من مادة الطين (مركز الشرطة تصميم غير منفذ).

- تمتاز ابنية العمارة الاستيطانية بالبساطة والتناظر سواء في الواجهات او في المساقط الافقية التي تمتاز بالمحورية اذ تكونت من ممر وسطي تتوزع عليه الفضاءات، بالإضافة الى ارتفاع البناء عن مستوى سطح الارض، والتدرج بالكتل البنائية. إضافة الى ان اغلب الكتل البنائية قد أمتازت بانها مستطيلة الشكل و شريطية.

- عمل المصمم الاجنبي على نسخ العناصر الموجودة في بيئات أخرى لغرض زراعتها في المستعمرة وذلك لبيان قوة الاستثمار وهيمنة من خلال العمارة بوصفها مرآة تعكس متطلبات السلطة المحتلة. ومن هذه العناصر التي ظهرت في العمارة الاستيطانية في مدينة البصرة هو استخدام المصمم للقبة البريطانية أو القبة الاستعمارية(مصلحة الموانئ العامة، دائرة الكمارك /تعرضت للزالة بشكل كامل) كذلك شاع استخدام الموقد في بعض الفضاءات وظهور المداخل على اسطح الابنية كعناصر مميزة في الواجهات.

- ظهور الابنية النصبية كما في نصب الجنود التذكاري سنة 1914-1921.

- استخدام العديد من التقنيات الانشائية في تكوين الهيكل الانشائي في هذه الابنية من الجدران الحاملة ومادة الطابوق بسلك يتراوح ما بين (0.5-1.5) متر فيالاضافة الى ما يتطلبه الهيكل الانشائي. فأن استخدام هذا السلك ساعد في التقليل من تأثير العوامل المناخية. كما يقل سمك الجدران في الطابق الاول عن الطابق الارضي لتقليل الاحمال المسلطة على الطابق الارضي والاسس.

- برزت عمارة الاستيطانية كذلك في اساليب في التسقيف خصوصاً العقادة بالطابوق والروافد الحديدية (Jack-Arch) (مبنى مصلحة الموانئ العراقية، ومستشفى مود التذكاري، ومطار البصرة القديم). استخدم كذلك نظام التسقيف المسنم (جملون) الحديدي اذ يعتبر من أهم الحلول الانشائية التي ظهرت في هذه العمارة لغرض تسقيف الفضاءات الواسعة وبذلك ظهرت فضاءات واسعة لم تكن معرفة سابقاً (بيت مدير الموانئ، ومدرسة المعقل سنة 1929 وفيما بعد قاعة المطار). استخدمت مادة الخرسانة في بعض من هذه الابنية وهي من المواد التي لم تكن معروفة مسبقاً لاغراض انشائية كما في بناء الاربطة الداعمة للجملون في بيت مدير الموانئ ومدرسة المعقل، وتدعيم الاجزاء الحاملة للقبة في دائرة الموانئ العامة واستخدمت كذلك في شرفات مطار البصرة القديم. استخدمت مادة الخرسانة فيما بعد كمادة اساسية في البناء الهيكلي والتسقيف كما في مبنى السابلو. استخدمت بعض الوسائل الاخرى للتسقيف كما في العقادة بالطابوق (Vaulting) وظهر هذا النوع في مستشفى مود التذكاري، كذلك استخدمت القباب الامبراطورية في تسقيف الفضاءات المركزية (قبة بناية مديرية الموانئ).

- أحيطت أغلب المباني برواق معمد (باعمدة مفردة أو مزدوجة كما في بيت مدير الموانئ) وذلك لاغراض مناخية وكمسارات للحركة. كما استخدمت بعض المعالجات المناخية الاخرى مثل معالجة الشبابيك وجعل فتحاتها منفرجة نحو الداخل لتقليل التوهج وزيادة الاضاءة الطبيعية (خاصة في الشبابيك التي لم تكن محمية

برواق) (مصلحة الموائئ العراقية، ومطار البصرة القديم). استخدمت كذلك الفتحات العلوية لغرض توفير الاضاءة والتهوية الطبيعية (مصلحة الموائئ العراقية، بيت مدير الموائئ، مدرسة المعقل، مركز الشرطة) كما كان لادخال محطات توليد الكهرباء في منطقة المعقل واستعمال الانارة والمراوح اثر على الجوانب البيئية. - استخدمت المساحات الخضراء في الفضاءات الخارجية المحيطه بالابنية (بناية مطار البصرة القديم وبناية مصلحة الموائئ). - لقد اعتمد البحث الاطار النظري الذي طرح في الجزء الاول منه لغرض توثيق النماذج التي اشير اليها وبذلك تم تحقيق الهدف منه. تجدر الاشارة الى ان هنالك ابنية اخرى تم توثيقها لم تدرج في هذا البحث يمكن مراجعة (ماركاريان، 2012).

المصادر والمراجع:

- [1] هارون، عبد السلام، المعجم الوسيط – الجزء الاول – المكتبة العلمية طهران، (بدون تاريخ) .
- [2] عالي، وجدي، قاموس لونجمان، الانكليزية الحديثة، انكليزي-انكليزي-عربي، الشركة المصرية العامة للنشر لونجمان، 2007.
- [3] قنديلجي، عامر ابراهيم، "التوثيق العلمي واهميتها في بناء العراق الجديد"، مجلة افاق عربية، دار الشؤون الثقافية، العامة- وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، العراق، العدد الاول – كانون الاول – كانون الثاني 1987.
- [4] عبد الرحمن، د.احمد محمد شحاتة، الغنيمي، د.اسلام حمدي، "استخدام الوسائل المتعددة في تسجيل وتوثيق المباني ذات القيمة التراثية"، بحث منشور جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، (بدون تاريخ). (ocw.up.edu.ps/upinar/mod/resource/view.php?id=2230).
- [5] القاضي، شوكت، امل عبد الوارث، كامل عبد الواحد احمد، "التوثيق المعماري للمباني التاريخية في ظل الثورة الرقمية"، المؤتمر المعماري الدولي السادس، قسم العمارة- كلية الهندسة-جامعة اسبوط، بحث منشور، 2005.
- [6] د. معاذ عبدالله ود. علي غالب- دليل اعداد مشروعات صيانة وترميم الآثار- وزارة الثقافة- هيئة الآثار المصرية 1991.
- [7] ارشد، احمد يحي، "استدامة البيئات التراثية: توثيق العمران كمدخل لعملية الحفاظ دراسة لقلعة بمدينة العين". 2008.
- [8] Feildn , Bernard, (Introduction to Conservation),Unesco,Paris , 1979
- [9] كاظم، جنان عبد الوهاب عبد الرزاق، "الحفاظ على التراث المعماري في العراق- دراسة تقويمية لتجارب الحفاظ على التراث المعماري في بغداد"، رسالة ماجستير غير منشورة- كلية الهندسة، جامعة بغداد، 1989.
- [10] الدليل الارشادي، "اسس ومعايير التنسيق الحضاري للمباني والمناطق التراثية". الجهاز القومي للتنسيق الحضاري. الاصدار الاول. الطبعة الاولى. مصر. 2010.
- [11] ريحي، مصطفى عليان، همشري، عمر احمد، "اساسيات علم المكتبات والتوثيق والمعلومات"، نشر جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، 1988.
- [12] عبد الجبار، مي تحسين، "استغلال المناطق السياحية والتاريخية لمحافظة البصرة"، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مركز التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا – جامعة بغداد، 2005.
- [13] السالم، وارد بدر، "حياوي، محمد، البصرة مدينة المدن عين العراق وقبله الدنيا"، مجلة افاق عربية دار الشؤون الثقافية، بغداد، العدد السابع، لسنة 1989.
- [14] الدراجي، سعيد ابراهيم، "تحصينات مدينة البصرة في العصر العثماني"، مركز احياء التراث العربي، جامعة بغداد، 1989.
- [15] عبد المهدي، سعاد عبد علي "العمارة الاستيطانية"، مجلة افاق عربية، دار الشؤون الثقافية، العامة- وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، العراق، (5-6) سنة 1996.
- [16] Sherif, Lobna Dr, " Architecture as System of Appropriation: Colonization of Egypt", Department of Architecture. Ain Shams University, 1996.
- [17] السلطاني، دخالد، "دراسة في عمارة ما بين الحربين"، رؤى معمارية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الاولى، 2000.
- [18] شيرزاد، احسان شيرين، لمحات من تاريخ الفن والعمارة والحركات المعمارية وروادها، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- الطبعة الثانية 2002.
- [19] العمر، جهاد صالح، البصرة بين الحربين العالميتين، 1918-1939، موسوعة البصرة الحضارية – المحور التاريخي، مطبعة التعليم العالي جامعة البصرة، سنة 1989.

- [20] Byford .Cecil . The Port of Basrah .London : Waterlow & Son Itd 1935.
- [21] درويش, محمود فهمي, جواد, مصطفى, سوسة, احمد, دليل الجمهورية العراقية لسنة 1960, اشراف وزارة الارشاد بقرار من مجلس الوزراء, 1960.
- [22] السامرائي, احسان و فيق, " العمارة التراثية في البصرة (التقويض والاحياء)", مجلة افاق عربية, دار الشؤون الثقافية العامة- وزارة الثقافة والاعلام, بغداد, العراق العدد(3-4) سنة 2002 .
- [23] ماركاريان, ارمين, "مفهوم التوثيق لعمارة الاجانب في مدينة البصرة دراسة تحليلية لدورها على العمارة المحلية" رسالة ماجستير غير منشورة, قسم الهندسة المعماري الجامعة التكنولوجية- بغداد 2012.
- [24] الجابري, متعب خلف جابر- تاريخ التطور الصحي في عام 1914- 1932, رسالة ماجستير غير منشوره, كلية الاداب, جامعة البصرة, 1989.
- [25] ([http://www.google.iq/imgr\)es?imgurl=http://](http://www.google.iq/imgr)es?imgurl=http://)
- [26] السامرائي, احسان و فيق, "لوحات من البصرة عبير التوابل والموانئ البعيدة", مطبعة جامعة البصرة 2010.
- [27] نصيف , منير, البصرة , "مجلة العربي", وزارة الارشاد و الانباء الكويت, العدد 140, تموز , 1970.
- [28] الرفاعي, عبد الله رمضان, من تراث البصرة, الجزء الاول, مطبعة جامعة البصرة, سنة النشر 2009 .